نظرة إيمان بالقرآن الكريم

PIERRE2.NET

وحدة الوحي الإلهي

إن الوحي الإلهي هو واحد في الكتاب المقدس والقرآن الكريم. الله الذي أوحى الكتاب قد أنزل القرآن على حد سواء.

[يا أيها الذين أوتوا الكتاب (الكتاب المقدس) آمنوا بما نزّلنا (القرآن) مصدّقاً لما معكم (الكتاب المقدس)...] (قرآن 4؛ النساء، 47).

إن الله يرغب اليوم بجمع المؤمنين من خلال اكتشاف وحدة الوحي الكتابي القرآني.

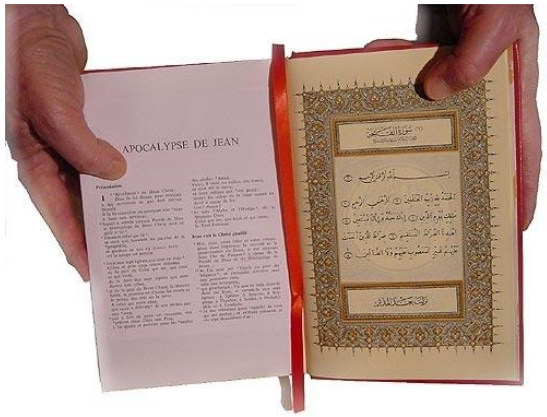

إن الله هو مصدر الوحي الوحيد. القرآن يصدّق على ذلك.

[...إلهنا وإلهكم واحد ونحن له ونحن له مسلمون] (قرآن 29، العنكبوت، 46).

الاستناد إلى كتاب منير

الابتعاد عن التفسيرات الشخصية، عن الجدل والأفكار الموروثة التي تفرّق.

[ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد... ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير] (قرآن 22، الحجج، 3 و 8).

العودة إلى طهارة النص المقدس والتحرر من التأويلات التقليدية الضيقة. لا يحق لأحد احتكار التفسير.

"يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه.

يسمّون به وهم أبعد الناس عنه." (حديث شريف)

هذا ينطبق أيضاً على المسيحية.

القرآن هو نص عربي للكتاب المقدس

القرآن الكريم يقدّم نفسه كملخّص لرسالة الكتاب المقدس بـ "لسان عربي مبين".

[وإنه (القرآن) لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين على قلبك (محمد) لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين. وإنه لفي زبر (الكتاب المقدس) الأولين (اليهود والنصارى] (قرآن 26، الشعراء، 192-196)

إن القرآن إذاً لا يختلف عن الكتاب المقدس، بما أنه ينبثق منه.

[وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى (مكّة) ومن حولها] (قرآن 42، الشورى، 7)

[أم يقولون افتراه بل هو (القرآن) الحق من ربّك لتنذر قوماً ما أتاهم من من نذير من قبلك لعلهم يهتدون] (قرآن 32، السجدة، 3).

النبي محمد، كسائر الأنبياء، أرسله الله ليكون مرشداً لجميع البشر، متخطياً طوائف اليوم الدينية.

الجدل بالتي هي "أحسن"

القرآن الكريم يطلب من المسلمين قائلاً:

[ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن إلاّ الذين ظلموا منهم وقولوا آمنّا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون] (قرآن 29؛ العنكبوت، 46).

على المسلم إذاً أن يؤمن بالكتاب المقدس. عليه أن يسعى جاهداً، بلا هوادة، لاكتشاف الحجة "الأحسن" لتأييد هذا الإيمان.

هذا هو الصراط المستقيم (قرآن 1؛ الفاتحة، 6).

القرآن الكريم يحث العرب أنفسهم على معرفة الكتاب المقدس:

[وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب (الكتاب المقدس)

ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء...] (قرآن 42؛ الشورى، 52).

إدراك الروح الإلهي في القرآن الكريم

بنفس روح ما قيل لأهل الكتاب من قبل، نقول اليوم لأهل القرآن:

[قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل] (قرآن 5؛ المائدة 68) لأنه من دونهما لن تدركوا الروح الإلهي في القرآن الكريم.

بالفعل، إن كمال الروح القرآني لا يمكن أن يُفهم دون العودة إلى الكتاب المقدس الذي هو المنبع. المسلم هو:

[من يُسلم وجهه إلى الله (في الكتاب المقدس والقرآن الكريم) وهو مُحسن فقد استمسك بالعروة الوثقى...] (قرآن 31؛ لقمان 22).

نؤمن أن يهودية التوراة، مسيحية الإنجيل وإسلام القرآن يملكون كلهم جوهراً واحداً.

الأجر المضاعف

يقدم القرآن نفسه على أنه وحي موجز للكتاب المقدس.

[لقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك...] (قرآن 40؛ غافر، 78)

عندما، في زمن النبي محمد، طلب بعض المسلمون من بعض النصارى أن يصبحوا مسلمين، أجابهم هؤلاء أنهم كانوا مسلمين من قبل القرآن.

[الذين أتيناهم الكتاب (المقدس) من قبله (من قبل القرآن) هم به يؤمنون، وإذ يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين، أولئك يؤتون أجرهم مرتين] (قرآن 28؛ القصص، 52-54).

الإسلام بنظر القرآن الكريم ليس سوى اسم آخر للمسيحية. هذا ما يؤكد عليه القرآن.

[... وما جعل (الله) عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو (إبراهيم)

سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا (في القرآن) ليكون الرسول شهيداً عليكم...] (قرآن 22؛ الحج، 78)

مبادىء هذه الدراسة

الرجوع إلى نص القرآن

[ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير] (قرآن 22؛ الحج، 8).

البحث عن المعنى الروحي للنص

[ومن الناس من يعبد الله على حرف... وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين] (قرآن 22؛ الحج، 11).

التوجيه الإلهي في الوحي:

إن عرب شبه الجزيرة العربية لم يكونوا يعرفون الحياة الروحية بسبب جهلهم لحقائق الوحي الإلهي. الله يتصرّف بحكمة ليكشف لهم عن نفسه تدريجياً.

وحدة الوحي

[يا أيها الذين آمَنوا آمِنوا بالله ورسوله (محمد) والكتاب (القرآن) الذي أنزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل (التوراة والإنجيل) ...] (قرآن 4؛ النساء، 136).

نقاط الجدل

1) الثالوث الأقدس، الأقانيم الثلاثة لله الواحد.

"في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هو في البدء كان عند الله. به كان كل شيء، وبغيره ما كان شيء مما كان... والكلمة صار بشراً وعاش بيننا" (يوحنا 1، 1-14).

"فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (متى 28، 19).

"وسأطلب من الآب أن يعطيكم معزياً آخر يبقى معكم إلى الأبد. وهو روح الحق (الروح القدس)...

لن أترككم يتامى، بل أرجع إليكم" (يوحنا 14، 16-18).

[إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه] (قرآن 4؛ النساء، 171).

نحن مع القرآن لرفض التثليث التي نادت به بعض الملل في زمن النبي محمد.

نقاط الجدل

2) لقب ابن الله المنسوب للمسيح

ليس ليسوع أي أب بشري. القرآن والكتاب متفقان على ذلك. فمريم لم تعرف رجلاً. لقد حملت بيسوع بتدخل إلهي.

"فقالت مريم للملاك: "كيف يكون هذا وأنا عذراء لا أعرف رجلاً". فأجابها الملاك: "الروح القدس يحل عليك، وقدرة الله تظللك، لذلك فالقدوس الذي يولد منك يُدعى ابن الله" (لوقا 1، 34-35).

[قالت أنّى يكون لي غلام ؟... قال كذلك قال ربّك وهو عليّ هيّن...

وكان أمراً مقضياً فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً] (قرآن 19، مريم، 20-22).

آلهة مكّة الخرافية كانت تتزوّج وتنجب أولاداً. فأتى القرآن ليطرد هذه العقلية.

[إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً]

(قرآن 4؛ النساء، 171).

نقاط الجدل

3) ألوهية المسيح

أعلن إشعيا، سبعة قرون قبل المسيح: "لأنه يولد لنا ولد ويعطى لنا ابن وتكون الرئاسة على كتفه، يسمّى باسم عجيب، ويكون مشيراً وإلها قديراً وأباً أبدياً ورئيس السلام" (إشعيا 9، 5).

يسوع يخاطب الآب قائلاً: "أنا مجّدتك في الأرض... فمجدني الآن يا أبي عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل أن يكون العالم" (يوحنا 17، 4-5).

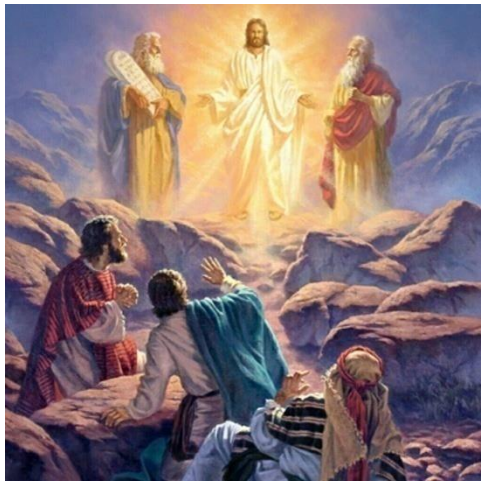

في القرآن الكريم:

[إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم] (قرآن 3؛ آل عمران، 45).

[المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه] (قرآن 4؛ النساء، 171)

كلمة الله هي الله نفسه، روح الله هو الله أيضاً، إنه الثالوث الأقدس الذي نقله الوحي الإنجيلي.

نقاط الالتقاء

1) يشهد محمد أن يسوع هو المسيح:

[يا مريم إن الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم...] (قرآن 3؛ آل عمران، 45)

"من يؤمن بأن يسوع هو المسيح، فهو مولود من الله" (يوحنا الأولى 5، 1)

2) القرآن يصدّق على عذرية مريم:

[والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين] (قرآن 21؛ الأنبياء، 91)

3) محمد يكشف أن مريم هي الحبل بلا دنس:

[ما من مولود يولد إلاّ مسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخاً من مس الشيطان (وصمة الخطيئة الأصلية) إلاّ مريم وابنها" (حديث شريف).

هذا الكلام الذي يعترف به كل العالم الإسلامي، هو اعتراف بأن مريم هي الحبل بل دنس.

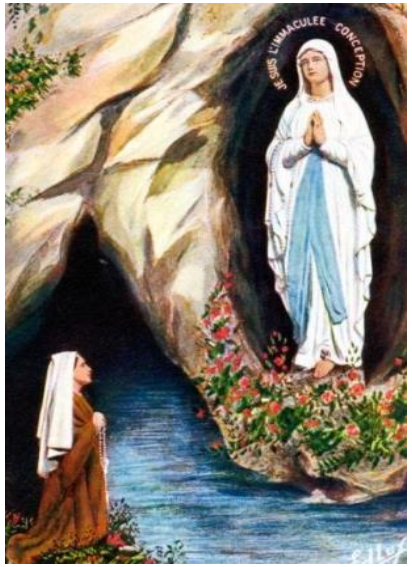

لورد، 1858

نقاط الالتقاء

4) القرآن يتكلّم عن عشاء الرب يسوع:

[قال عيسى ابن مريم اللهم أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا (أطعمنا) وأنت خير الرازقين. قال الله إنّي منزلها عليكم...] (قرآن 5؛ المائدة، 112-115)

في الإنجيل:

"من أكل جسدي وشرب دمي فله الحياة الأبدية وأنا أقيمه في اليوم الآخر. جسدي هو القوت الحقيقي، ودمي هو الشراب الحقيقي." (يوحنا 6، 54-55)

في عشاء الرب الأخير:

"خذوا كلوا، هذا هو جسدي. وأخذ كأساً وشكر وناولهم وقال: إشربوا منها كلكم. هذا هو دمي، دم العهد الجديد الذي يسفك من أجل أناس كثيرين لغفران الخطايا" (متى 26، 26-29).

طوبى للذين يأكلون من هذا الخبز الإلهي الذي يهب الحياة الأبدية.

نقاط الالتقاء

5) الروح

[ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلى قليلاً] (قرآن 17؛ الإسراء، 85).

كما في سورة "المائدة" لا يمكن للمؤمن أن يفهم الروح دون الرجوع للكتاب المقدس.

[فإن كنت (يا محمد) في شك مما أنزلنا إليك فسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربّك فلا تكونن من الممترين] (قرآن 10؛ يونس، 94).

يظهر القرآن هكذا أنه ممر نحو الكتاب المقدس حيث سيجد المؤمنون توضيحاً لما جاء في القرآن. هكذا شاء الله.

الروح هو الله نفسه الذي أُرسِل إلى الأنبياء وتجسّد في أحشاء مريم.

خاتمة

القرآن الكريم والكتاب المقدس ليسا حكراً على أحد. القرآن هو وحي إلهي موجه لجميع الذين يحبون الحياة الروحية ويطمحون لتنقية أفكارهم للجلوس إلى جانب الخالق وبرفقته، والعيش أبدياً من نفحته وروحه المحيي.

نؤمن بالله، بابراهيم، بيسوع (عيسى) مسيح الله، بمحمد نبي الله.

نحن مؤمنون متحررون. لسنا لا يهوداً، ولا مسيحيين، ولا مسلمين. غير أننا كل ذلك في نفس الوقت، فنحن يهود ومسيحيون ومسلمون. لأننا نؤمن بأنه لا يوجد سوى طائفتين لا ثالثة لهما: طائفة المؤمنين المباركين وطائفة المتعصبين المرذولين، من كل أمّة ومن كل دين.

لمزيد من المعلومات
www.pierre2.net
"نظرة إيمان بالقرآن الكريم"